

الباب العاشر

قال احمد بن حنبل المصنف لهذا الكتاب ان هذا الباب لم وضع في علم الرسل
ولم يرفق كتب المتقدمين في هذا المعنى الا كنت وكلمات هين واما العلم الكبير
والعمل الكثير فيكون عليها وعلى الناس يخفوها الى ان ما توامها ولم يظن ردها
وبها انا ذكرت من ذلك ما وصلت اليه والظن في علي فاقول اذا سالت
عن سفر او مسافر وما يجري له من جميع الامور فانظر الى ما اقول واكثر فيه
البحث والطلب حتى تعرف معانيه والرب فان العلوم لا يدان بعضها واضع
الى اهلها وبعضها عسر عليهم حملها ويظن الناظر في العلم بقية معرفته انه
على طائل ومجتة حقا اذا حله حكما في شئ وجد الامر بخلاف ما قال وان كان
عند حاكم فلم يظن له برهان ولا علمه بان (حكايه) ولقد عانيت
في زماننا بمصر حلاكا عند الامير جاجم الخزاوي وكان جاجم رجلا مسعود
خلق اليد كثير البرايل والمهدا في باب السلطان واليد المهدودة ما يحسرها
فكان الناس اذا راوا منه ذلك يظنوا ان ذلك من علم واهل العلم
والعرفه يعرفونه ان هذا الرجل لم يعرف شيئا واما وكنت انا قليل المقام
فعرفت موضع لمرآتهم في بلد سنة كاملة ابد الى ان جاءه خضرف باشا الى مصر
وتغيرت معالم الظالمين الذين كانوا يحسبهم فلما رحبت من السام بعد سفر
خضرف باشا من مصر الى باب السلطان ورجوع سليمان باشا والامير جاجم
الجزاوي الى مصر وبلغها خبري وما وهبني الله تعالى من هذا العلم
فكانه الامير جاجم اذا مر على كافي يامر بالجماعة الذي حوله الى ان يقطعوا من
ورائه ومن قدامه حتى اذا وصل الى كافي وحده فيقول السلام عليكم وهو
حاجب فرسه فاود عليه السلام من غير قيام له ولا تقليم كافي لم اعرف في ذلك
راسه ويسير ويروحوا جماعته حتى يلقوا به فلهذا يرس يفعل كذلك الخان عمر
الراكب الذي بالسوسين بسبب بلاد الهند واصغر سليمان باشا له القتل وارسل
كاتب عليه السلطان ورجعت اليه المكاتب وكان سليمان باشا قبل ان تأتيه

مجلس
ان كان من غير سائر
وما جرى له

المكاتب

المكاتب خائف ان يكون بمصر رجلا عارفا في علم الرسل والخبر فيطلع على هذه
التخصيه فخير الامير جاجم فيعصى فلا يقدر عليه وتغرب المملكة وتبطل العمارة
فسال من اركان دولته عن من يمكن في علم العبيات فاخبره وان الناس يقولون
ان عند الامير جاجم رجلا يعرف قهرهم من قال يعرف ومنهم من قال انه لا يعرف
شيئا فقال الباشا اما الرجل الذي عند جاجم فانه لا يعرف شيئا ولو انه يعرف شيئا
لكلم بعض اول وقت التفرقة على من هو في خدمته وغيره نعمه ففعلوا
اما غير هذا رجلا يقال له الشيخ احمد ولم يشك احد في معرفته فارسل الى جاجم
ببسم سليمان صوب باشه ومعه رجل يقال له خير الدين فلما جاء سليمان
الى عندي وقال اضرب لسارماد فاقمت لها يدا واشكالها مرصوفة في كتابها
الذهب الابريز وكيفية هل الصمير فيها وحكمها وكان من ذلك اني قلت له
سؤالك في هذا من تفسيره نام فقال نعم قلت ورايت في يومك ترمين طعا من
المشرق فلما رالا سائرين الى وسط السماء فاحبطا فوقها في الارض فقال
نعم ثم اخذهما محجب في هذا العلم ثم قال في تفسير ذلك قلت رجلا صغيرا يقبل
فقال سليمان من هو فقلت لا ادري فاخذت يستعطفان بخاطري وتبدلان
على فقال احدهم هل هذا القمر الكبير الباشا فاني رايتها قرا كبر وقرا صغيرا
فقلت لا الباشا صاحب مصر وصاحبها عند العلماء بصنا عتسا هو الشمس
وانت ما رايت الا القمر فقال نعم قلت والعمريريروم بالوزير فقال خير
العين برهما يكون الامير جاجم واسنه فلما قال كما اخذت بالفراسته ان هذه لمسة
خيرا لما رايت ايضا من كثرة المشاة الذي جادا في خدمتهم فصار كلهما فيقول يا
فجئت لهم غيره بهراية ولطافه فليسا انصرفا من عندي شاكرين من علمي ففجئ
فاخبر سليمان باشا بما جرى فقال وما كان اخر كلامه معهما فقال سليمان قالوا اجن
وما لي انا وارباب الدولة انكم منهم فاستحسن ذلك وتم الامير جاجم كلمتا من يقبل
كما قلت وانما اضرب عنه صحفا واجعل نفسي الى لم اعرفه لاني سادته رجلا
اعتقد برأيه فقال في متى ماقت له اذا حسن فرسه عندك وسلمت عليه اخذك
الى بيته وكان امتنا محبته من وجهي احدهما الخا عرف انه مقبول وعارضه فتم